Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
2016/1, c. 15, sayı: 29, ss. 85-105

التحولات الحاصلة في أشكال ومضامين التعليم الإسلامي في تركيا المعاصرة

خطوات هامة نحو تفعيل عناصر التعليم الإسلامي

Mohammed J. A. THALJİ*

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهم التغيرات التي طرأت على أشكال ومضامين التعليم الإسلامي في المدارس النظامية في الجمهورية التركية، وقد بينت الدراسة مجموعة من الإجراءات التشريعية والتنفيذية التي اتخذتها الدولة في هذا الإطار، يقع في مقدمتها إضافة مجموعة من الدروس في موضوعات التربية الإسلامية واللغة العربية لمناهج المراحل الدراسية المختلفة، وتوسيع المرحلة التعليمية في المدارس الدينية لتشمل المرحلة المتوسطة بعد تعديل السلم التعليمي للمراحل المدرسية، كما تناولت الدراسة أهم التغييرات التي طرأت على مدارس الأئمة والخطباء، وأحدث القرارات المتعلقة بتأهيل معلمي الدروس الدينية.

الكلمات المفتاحية: السياسة الداخلية، الجمهورية التركية، التعليم الديني.

Abstract: The Changes That Taking Place in The Forms and Contents of Islamic Education in Contemporary Turkey: an Important Steps Towards Activating Elements of Islamic Education:

This study aims to explane The Changes That Taking Place in The Forms and Contents of Islamic Education in formal schools in the Republic of Turkey, The study showed important changes that have occurred through adding a range of lessons in subjects of Islamic education and Arabic language, and through expansion the educational stage in religious schools to include the intermediate stage after amening the educational system. The study also dealt with the most important changes that have occurred in imams and preachers schools, and the latest decisions concerning the rehabilitation of religious lessons teachers.

Keywords: Internal politics, Turkey, religious education

* Doç. Dr. , Yermouk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Öğretim Üyesi.

مقدمة

لقد أثرت عوامل متعددة ومتداخلة في صناعة السياسة التعليمية الداخلية المتعلقة بالتعليم الديني أو التعليم الإسلامي على وجه الخصوص، يقع في مقدمتها القضايا المتعلقة بالتراث الإسلامي والهوية الإسلامية للمجتمع وعلاقتها بعلمانية الدولة وقوميتها، وسعيها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والطلبات المتعلقة بالأقليات الدينية والمذاهب العقدية المختلفة في المجتمع، كما أنها ارتبطت بالتحولات الديمقراطية التي حصلت في فترات متقطعة في الدولة، وعلى وجه الخصوص التحولات الديمقراطية التي شهدها المجتمع التركي في السنوات الأخيرة. فقد كان ملف التعليم الديني ملفاً ساخناً تأثربشكل مباشربعلاقة الدين بالدولة، فعلى مر الحكومات التركية المتعاقبة ظهر تأثير الرؤية السياسية للنخبة الحاكمة في تركيا على عناصر التعليم الإسلامي، فكانت هذه العناصر تتأثربشكل سلبي مع مجيء الحكومات العلمانية المتشددة، وتلاقي نوعاً من التوسع والانفتاح مع مجيء الحكومات التي تتبنى قيم الديمقراطية والحرية، ويمكن القول بأن الانفتاحات السياسية وتوسيع مجال الحريات الذي شهدته تركيا منذ مطلع القرن الميلادي الحالي قد أثربشكل إيجابي على حرية الممارسات الدينية والتعليم الديني في المجتمع التركي. كما أن الحكومات التركية المتعاقبة قد سعت وبشكل متواصل إلى الدخول في الاتحاد الأوروبي وهذا قد فرض عليها جملة من الإصلاحات التشريعية والحريات الدينية قد أثرت على بنية التعليم بشكل عام وعلى التعليم الديني بشكل خاص، وكان لها دور في إتاحة الفرصة للمطالبة بتوسيع الحريات الدينية للأقليات الدينية والمذاهب العقدية المختلفة في المجتمع بما يتناسب مع معايير الاتحاد الأوروبي. ومن هنا فقد جاءت التعديلات التشريعية الأخيرة في تركيا كنتيجة لهذه العوامل مجتمعة، وقد تناول كل من مشروع التعديلات الدستورية الجديدة وقانون التعليم لعام 2012 مواداً مهمة تتعلق بموضوع التعليم الديني. ومن هنا ستعمل هذه الدراسة على بيان هذه التحولات ومناقشتها وأثرها على عناصر التعليم الديني الرسمي في هذه الدولة.

وتعد تركيا من أهم دول العالم الإسلامي لاعتبارات تاريخية وسياسية وجغرافية، بالإضافة إلى العامل الديمغرافي، فقد بلغ عدد المواطنين الأتراك حسب إحصائيات 2012م (75627684) نسمة.[1] وبلغ عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية: (5593910)، وتلاميذ المرحلة المتوسطة: (5566986) وطلاب المرحلة الثانوية: (2725972).[2] وقد شهدت الجمهورية التركية في السنوات الأخيرة تغيرات هامة في مجالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن أبرز العوامل التي ساهمت في حصول هذه التغيرات هي التحولات الديمقراطية التي شهدتها تركيا خلال السنوات القريبة الماضية، وتعتبر القضايا المتعلقة بالحريات الدينية والهوية الإسلامية من أبرز القضايا التي وجدت انفراجاً ملحوظاً في هذه الفترة. كما يعتبر ملف التعليم الديني في تركيا من أكثر الملفات المثيرة للجدل والاهتمام في تركيا، ويرتبط هذا الملف بعوامل سياسية وتشريعية وثقافية جعلته من أكثر المسائل تداولاً في الأوساط السياسية والإعلامية والأكاديمية في المجتمع التركي على مر تاريخ الجمهورية. ويعتبر عام 2012م عاماً مهما فيما يخص هذا الملف، حيث صدر في هذا العام قانون تعليم جديد وهو «القانون رقم (6287) المعدل لقانون التعليم الابتدائي وقانون التعليم وبعض قوانين التعليم ذات العلاقة» والمتعارف عليه بقانون «4+4+4» ونشر بالصحف الرسمية بتاريخ 2012/4/11م.[3] ومن أبرز التحولات المهمة التي جلبها هذا القانون -بالإضافة إلى تغيير مراحل السلم التعليمي- هو إتاحة الفرصة لدروس التربية الإسلامية واللغة العربية لأن تدرس بشكل اختياري في مدارس التعليم العام. كما تشهد هذه الفترة جهوداً حثيثة من قبل المؤسسات التشريعية التركية لاستصدار دستور جديد يحل محل الدستور الحالي الذي صدر سنة 1982م. وتنص مسودة الدستور الجديد في المادة الرابعة والعشرين على حرية الفرد في اختيار التعليم الديني الخاص به، إضافة لدروس الثقافة الدينية الإجبارية، ويتم تناول هذا الموضوع لاحقاً بشكل تفصيلي.[4]

1 *İstatistiklerle Türkiye* 2012, Türkiye İstatistik Kurumu, Türkiye İstatistik Kurumu Matbaası, 2013, s. 9.

2 İstatistiklerle Türkiye 2012, Türkiye İstatistik Kurumu, Türkiye İstatistik Kurumu Matbaası, 2013, s. 25.

3 Recep Kaymakcan ve diğerleri, *Seçmeli Din Eğitimi Dersleri İnceleme ve Değerlendirme Raporu*, Çınar Basım Yayın, İstanbul, 2013, s: 3.

4 *Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu*, Ensar Vakfi, İstanbul, 2012, s: 14.

مشكلة الدراسة

تعتبر المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي تستهدف البناء المعرفي والسلوكي للطفل، ويتيح التعليم المدرسي في المجتمعات الإسلامية فرصة من أجل بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة للطفل المسلم، وقد تفاوتت دول العالم الإسلامي في طبيعة تناولها للتعليم الإسلامي في مدارسها، من حيث الهدف والمحتوى والكم، وقد ارتبط هذا بشكل مباشر بهوية الدولة وبسياستها التعليمية. وقد شهد العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة تحولات سياسية واجتماعية وثقافية تركت آثارها المباشرة وغير المباشرة على أنظمة التعليم بما فيها أنظمة التعليم الديني، وأصبح من الأهمية بمكان للمتخصصين في الدراسات الإسلامية أو الدراسات التربوية، دراسة طبيعة هذه التحولات وآثارها على عناصر التعليم الديني في الدول الإسلامية. ومن الممكن أن تكشف دراسة هذه العناصر بالنسبة للمتخصصين في الدراسات التربوية أو الدراسات الإسلامية النقاب عن نقاط القوة والضعف، والجوانب الإيجابية والسلبية لهذه العناصر، ويأتي جانب التشريعات الدستورية والقانونية في مقدمة الجوانب التي يفضل دراسة جوانب تأثيرها على القضايا التعليمية، لا سيما أن مجموعة من دول العالم الإسلامي تمر في هذه المرحلة بمرحلة تحولات دستورية شاملة لبعضها أو تغييرات جزئية لبعضها الآخر. وتفتقر المكتبة العربية للدراسات التي تتناول قضايا التعليم الإسلامي في تركيا، ويمكن أن يعود هذا السبب إلى العائق اللغوي الذي يحول دون قدرة الباحثين العرب على الاطلاع على المصادر والدراسات المنشورة باللغة التركية. ويمكن القول بأن هذه الدراسة تستهدف الإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما العلاقة بين اتجاهات السياسة الداخلية وعناصر التعليم الديني في المدارس النظامية في تركيا؟.
2. ما التغيرات المعاصرة التي طرأت على نظام التعليم الديني في تركيا؟.

منهجية الدراسة ومحدداتها

استخدمت الدراسة المنهجية الوصفية التحليلية من خلال بيان أهم أحدث المواد التشريعية المتعلقة بموضوع الدراسة ومناقشة مبرراتها وآثارها والعوامل المرتبطة بها، وقد تحدد موضوع الدراسة بعناصر التعليم الديني في المدارس النظامية، ولم تتناول الدراسة جوانب التعليم الديني في دور القرآن الكريم، أو في مؤسسات التعليم العالي. كما ركزت الدراسة على بحث أثر أحدث التشريعات الدستورية والقانونية في الدولة متمثلة بكل من مشروع التعديلات الدستورية الجديدة وقانون التعليم لعام 2012، وما تبعها من تغيرات عناصر التعليم الديني.

الدراسات السابقة

ازدادت أهمية مراجعة وتقييم واقع التعليم الإسلامي في الدول الإسلامية في السنوات الأخيرة لبروز متغيرات سياسية وثقافية جديدة. ومن هنا فقد تلعب الدراسات الأكاديمية المقارنة والندوات والمؤتمرات والزيارات العلمية بين الدول دورا كبيرا في تحقيق فوائد تربوية مشتركة لكلا الطرفين. ومن خلال استقراء بيانات الرسائل الجامعية والكتب والبحوث المنشورة في تركيا يلاحظ حجم الاهتمام بدراسة موضوع التربية الدينية، ويرجع هذا بشكل أساسي إلى وجود عدد كبير من الأقسام الأكاديمية المتخصصة بموضوعات التعليم الديني التي تمنح درجة الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى وجود العديد من المراكز البحثية التي تهتم بجوانب التعليم الديني. كما أن هناك العديد من الدراسات التي تتناول قضايا التعليم الديني في الدول الأخرى، لا سيما الدول الأوروبية، ويرجع هذا إلى سعي تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي مما يجعل الباحثين يدرسون التشريعات والتطبيقات التي تتعلق بهذا الموضوع في دول الاتحاد الأوروبي، ومن أهم الأعمال العلمية في تركيا التي تناولت واقع التعليم الديني في عدد من الدول ما يلي:

1. التربية الدينية في تركيا.[5]
2. التربية الدينية في بريطانيا المعاصرة.[6]

5 Halis Ayhan, *Türkiye'de Din Eğitimi*, İstanbul: M.Ü.İ.F Vakfı Nu.173, 1999.

6 Recep Kaymakcan, *Günümüz İngiltere'sinde Din Eğitimi,* 1.baskı, İstanbul: Değerler Eğitim Merkezi, 2004

3. التربية الدينية في ألمانيا الاتحادية.[7]

4. التربية الدينية في هولندا.[8]

5. التعليم الديني في المرحلة الابتدائية والمتوسطة في تونس.[9]

6. التربية الدينية والأخلاقية في المرحلة الابتدائية في بلجيكا.[10]

7. التربية الدينية في الأردن.[11]

وتتصف هذه الدراسات بأنها دراسات شاملة تتناول واقع التعليم الديني في دولة معينة من ناحية تطوره التاريخي، ووضعه الدستوري والقانوني، وكيفية ممارسته في مؤسسات التعليم والمشكلات التي تواجهه، والحلول التي يمكن أن يوصى بها.

أما فيما يخص موضوع الدراسة فيما يتعلق بمشروع التعديلات الدستورية الأخيرة في تركيا وقانون التعليم لعام 2012م وأثرهما على طبيعة التعليم الديني في الدولة فقد توصل الباحث إلى مجموعة من الدراسات والتقارير المختصة بهذا الموضوع باللغة التركية، ومن أهمها ما يلي:

1. تقرير بعنوان: «المؤسسات الدينية والتعليم الديني في الدستور الجديد» (Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu) وقد تناول هذا التقرير شرحاً لمواد مشروع الدستور الجديد التي تتعلق بالمؤسسات الدينية والتعليم الديني، ووضع معدو هذا التقرير رؤيتهم وتوصياتهم المتعلقة بالتطبيقات العملية لهذه المواد.[12]

2. تقرير بعنوان: «التعليم الديني الاختياري» (İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu) وقد تناول هذا التقرير عرضاً لتطبيق تدريس الدروس الدينية الاختيارية في المدارس النظامية التركية، بعد صدور قانون التعليم لعام 2012م.[13]

3. دراسة بعنوان: «تقييمات وتوصيات متعلقة بالقانون المعدل لقانون التعليم الأساسي وقانون التعليم وبعض القوانين الأخرى المرتبطة به» (İlköğretim ve Eğitim Kanunu ile Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme ve Öneriler) وهي دراسة مقدمة من مركز القيم التربوية في إسطنبول قدم فيه مجموعة من المتخصصين في التعليم الديني تحليلاتهم وتقييماتهم لقانون التعليم الجديد وأثره في عناصر التعليم الديني.[14]

4. تقرير بعنوان: «التحولات المتعلقة بالتعليم الديني في تركيا (1997-2012)» (Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu) ويتناول هذا التقرير التطورات المتعلقة بالتعليم الديني في الجمهورية التركية في الفترة التاريخية ما بين (1997-2012) وعرض هذا التقرير التغييرات التي حصلت على جميع عناصر التعليم الديني في مؤسسات التعليم النظامي –المدارس الرسمية- وغير النظامي –فيما يتعلق بدور القرآن الكريم- كما تناول هذا التقرير

7 İrfan Başkurt, "*Federal Almanya'da Din Eğitimi*", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), 1994.

8 M.Besim İsmailefendioğlu, "*Hollanda'da Din Eğitimi*", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü (Yayınlanmamış Doktora Tezi), 1997.

9 Mehmet Zeki Aydın, "*Tunus'ta İlk ve Orta Dereceli Okullardaki Din Öğretimi Programları*", CÜ İlâhiyat Fakültesi Dergisi, S.2,1998, s.263-284.

10 Aydın, "*Tunus'ta İlk ve Orta Dereceli Okullardaki Din Öğretimi Programları*", s.263-284.

11 Mohammad Thalgi, "*Ürdün'de Din Eğitimi*", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü (Yayınlanmamış Doktora Tezi), 2007.

12 Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu , s: 14.

13 *İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu*, Ensar Vakfi, İstanbul, 2012, s: 21.

14 İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi), s: 8.

الجوانب المتعلقة بالتعليم الديني على مستوى الدراسات العليا في تلك الفترة.[15]

5. دراسة بعنوان: «مدارس الأئمة والخطباء ومؤسسة رئاسة الشؤون الدينية كنموذجين لعلاقة الدولة بالمجتمع» (Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı) وقد عرض الباحث في هذه الدراسة تاريخ مدارس الأئمة والخطباء ومؤسسة رئاسة الشؤون الدينية في تركيا منذ النشأة حتى وقت الدراسة، وبين علاقة هاتين المؤسستين بالدولة من خلال الدساتير والقوانين والقرارات المختلفة على مر تاريخ الجمهورية.[16]

أولا: لمحة تاريخية عن الظروف السياسية والتشريعية التي أثرت على التعليم الديني في الجمهورية التركية

يتميز تاريخ التشريعات التركية المتعلقة بالتعليم الديني بارتباطه بعوامل السياسة الداخلية للدولة وهويتها السياسية أكثر من ارتباطه بحاجات المجتمع التربوية، وقد أثر مبدأ «علمانية الدولة» على شكل ومحتوى عناصر التعليم الديني على مر تاريخ الجمهورية، وقد ظلت هذه المسألة بين شد وجذب نتيجة المجابهة بين الحاجات الدينية للمجتمع ومبدأ علمانية الدولة.

فبعد إعلان تأسيس الجمهورية التركية بتاريخ 1923/10/29م اتخذت مجموعة من التشريعات الدستورية والقانونية والقرارات الحكومية المتعلقة بالدين والتعليم الديني سارت باتجاهات صاعدة وهابطة من حيث موافقتها أحياناً و التضييق عليها وتنحيتها أحيانًا أخرى.[17] وقد تركت فترات الهبوط آثارها على مؤسسات التعليم التركي الرسمي وغير الرسمي في إلغاء أو منع أو تغيير مضمون فعاليات التعليم الديني وعلى وجه الخصوص التعليم الإسلامي. وبطبيعة الحال لم تكن هذه الإجراءات وليدة الصدفة بل ارتبطت بتراكمات تاريخية سياسية وثقافية تعود بجذورها إلى أواخر العهد العثماني، فقد تأثرت الدولة التركية الحديثة بالتيارات القومية والعلمانية التي ظهرت بعد عصر التنوير في أوروبا والتي ازدادت حدتها بعد الثورة الفرنسية، وبالتالي فإن التحول الجذري الذي تعرضت له الدولة من الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية المستقلة التي قامت على نمط الدول القومية في أوروبا والتغييرات الثقافية والسياسية التي تلت ذلك قد ساهمت في تكوين هوية جديدة للمجتمع التركي.[18] وأول ما ظهرت الحركات القومية في أوروبا في فرنسا وبريطانيا وقد قامت هذه الحركات على فكرة تتبنى فصل الدين عن الدولة،[19] وقد تبنت الدولة التركية الحديثة نموذج نظام دولة يقوم على الأساس القومي و التغربي العلماني.[20]

وقد شهدت الدولة التركية في بعض الفترات التاريخية إجراءات متشددة تتعلق بالتدين والتعليم الديني، من الأمثلة عليها، القرارات المتعلقة بمنع التعليم الإسلامي في المؤسسات الرسمية والأهلية في مراحل متفاوتة، حيث تم اتخذ قرار بإغلاق دور القرآن الكريم في تركيا سنة 1929، كما اتخذ قرار بإغلاق مدارس الأئمة والخطباء سنة 1930، وتم اختصار التعليم الديني في المدارس الرسمية على بعض الدروس الدينية الثقافية التي تقدم معارف جزئية عن الدين، حيث تمت إضافة درس الدين كدرس اختياري للصف الأول والثاني المتوسط سنة 1956م، كما اتخذ قرار بتدريس مقرر «المعارف الدينية» بشكل اختياري في الصف

15 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, İLKE İlim Kültür Eğitim Derneği, İstanbul 2012, s: 192.

16 İrfan Bozan, *Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı*, Tesev Yayınları, İstanbul, 2007, s: 11.

17 Medine Sevim, *Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi*, Dem dergi, sayı:2, 2011, 64-71

18 Tuğça Poyraz ve Gülay Arıkan, Avrupa-Türkiye Ilişkileri ve Avrupa Yayılmacılığından Sonra Değişen "Öteki" Tanımları, *Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi, 2004 / cilt: 21 / sayi: 2 / ss. 1-16*

19 Poyraz, Tuğça ve Gülay Arıkan, Avrupa-Türkiye Ilişkileri ve Avrupa Yayılmacılığından Sonra Değişen "Öteki" Tanımları, *ss. 1-16*

20 Süleyman Yıldız, *Süleyman Yıldız*, Kimlik Ve Ulusal Kimlik Kavramlarinin Toplumsal Niteliği, Millî Folklor, 2007, Yıl 19, Say: 74, s.9-16

الرابع والصف الخامس، ثم اتخذ قراربتدريس المعارف الدينية للصفين الأول والثاني سنة 1967م.[21]

وقد نص الدستور التركي لسنة 1982 في المادة الرابعة والعشرين على إجبارية درس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» في المدارس التركية. وتم تدريس مادة التربية الدينية في المدارس التركية في المرحلة الأساسية ابتداء من الصف الرابع بواقع حصتين أسبوعيا.[22]

ويمكن القول بأن درس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» المدرس في المدارس التركية لا يعتبر درسا للتربية الإسلامية بشكل متكامل، بل هو درس تثقيفي يحتوي على معلومات دينية وقواعد أخلاقية عامة، وتحتوي المناهج على معلومات لأديان مختلفة يقع في مقدمتها الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي، لكن مواضيع الدين الإسلامي تشكل أغلبية المحتوى للمناهج، حيث نظمت هذه المناهج على أساس مراعاتها للتعددية الثقافية الموجودة في الدولة. كما تحتوي المناهج الدراسية على موضوعات وطنية. وبذلك جاءت طبيعة هذه الدروس معبرة عن علمانية الدولة من وجهة نظرواضعي هذه المناهج.

وقد ظلت التشريعات المتعلقة بالتعليم الديني مستقرة نسبياً منذ بداية عقد الثمانينات حتى الربع الأخير من عقد التسعينات وتحديدا عقب الانقلاب العسكري الذي حصل لحكومة أربكان الائتلافية سنة 1997، حيث تم تشكيل الحكومة الائتلافية بين حزب الرفاه بقيادة الراحل نجم الدين أربكان وحزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيلر في منتصف سنة 1996م، [23] وقد بذلت هذه الحكومة جهوداً مكثفة في إبراز العناصر الإسلامية للدولة في مختلف قطاعاتها، وقامت قيادة الجيش بالانقلاب على هذه الحكومة في 1997/2/28م بحجة مناهضة الممارسات «الرجعية» التي قامت بها هذه الحكومة.[24] وقامت قيادة الجيش باتخاذ مجموعة قرارات تحد من الحريات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ومن أهم هذه القرارات التي اتخذتها في مجال التعليم الديني: تعديل السلم التعليمي ليكون ثماني سنوات إلزامية، وقد منع هذا الإجراء التلاميذ من التوجه إلى دور القرآن الكريم بعد المرحلة الابتدائية بعدما كانوا يتوجهون إلى دور القرآن الكريم في المرحلة الفاصلة بين التعليم الابتدائي والمتوسط. وكنتيجة مباشرة لهذا القرارفقد تم إلغاء المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء، ومن هنا ونتيجة لهذه الإجراءات فقد تم حرمان التلاميذ الأتراك في المرحلة الإلزامية من التعليم الديني في هذه المرحلة. وقد اتخذت مجموعة من الإجراءات التي تحد من مجالات التعليم الديني العالي،[25] وغيرها من الإجراءات التي تتعلق بالحريات الإسلامية الشخصية في المؤسسات الرسمية، مثل منع الحجاب في المؤسسات الرسمية.[26]

وبعد حظر حزب الرفاه، أسس أعضاءه حزباً جديداً باسم «حزب الفضيلة»، وقد ظهر في هذا الحزب تياران أحدهما تقليدي بقيادة رجائي كوتان والثاني تجديدي بقيادة رجب طيب أردوغان وعبدالله غول، فقام رجب طيب أردوغان ورفاقه سنة 2001م بتأسيس حزب جديد اسمه «العدالة والتنمية» وقد عمل هذا الحزب على تحقيق انفتاحات ديمقراطية وحريات دينية انسحبت على التعليم الديني.[27] كما عمل على تقليص نفوذ السلطة العسكرية على القرارات السياسية، والاستمرار في مشروع السعي للانضمام في الاتحاد الأوروبي، والاستفادة منه في عملية الإصلاحات الشاملة في جميع مؤسسات الدولة،[28] وتشير

21 Sevim, *Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi*, 64-71 .

22 Sevim, *Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi*, 64-71 .

23 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s:35 .

24 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, 62-69.

25 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 70-85.

26 Cemal Karakas, "Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Peace Research Institute Frankfurt (PRIF) 2007, p. 27 Society", 1-41.

27 Senem Aydin and Ruşen Çakır, *Political Islam in Turkey*, Center for European Policy, .26 265 (2007): 1-12.

28 محمد العادل، المسيرة السياسية للحركة الإسلامية في تركيا بين النجاح والإخفاق، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: ١١ العدد: (39) ، 2007، ص:150-41. ص:49

الدراسات إلى أن المجتمع التركي قد زادت اتجاهاته نحو التدين في عهد حزب العدالة والتنمية وزادت توجهاته نحو إبراز الهوية الإسلامية،[29] وقد مضى حزب العدالة والتنمية بخطوات متدرجة نحو إعادة الحريات الدينية والشخصية لأبناء المجتمع التركي، رغم وجود العديد من الصعوبات التي واجهته، ومن الأمثلة على هذه الصعوبات قرارات سابقة للمحكمة الدستورية في تركيا تتعلق بتخفيض ميزانية الحزب، والمخاوف الذي كانت تظهر بين فترة وأخرى حول احتمالية اتخاذها قراراً بحظر الحزب بسبب ميوله الإسلامية.[30] ومن الأمثلة على الملفات المتعثرة التي لاقت انفراجاً في الفترة القريبة، حق لبس الحجاب للمواطنات التركيات فقد سار هذا الملف في مسارات قانونية صعبة، وواجه الكثير من العثرات من المحكمة الدستورية في تركيا،[31] حتى تحقق في الفترة القريبة وتم رفع هذا الحظر، باستثناء بعض الوظائف الخاصة بالمؤسسات الأمنية والقضائية.[32] ويشكل كل من قانون التعليم الجديد ومشروع الدستور الجديد آخر وأهم هذه الإنجازات فيما يتعلق بشكل مباشر بقضايا التعليم الديني، سيتم تناولها بشكل تفصيلي في هذه الدراسة.

ثانيا: التعليم الديني في مشروع الدستور التركي الجديد

تشهد هذه الفترة جهوداً حثيثة من قبل المؤسسات التشريعية التركية وأوساطها السياسية لاستصدار دستور جديد يحل محل الدستور الحالي الذي صدر سنة 1982م. وتأتي المطالب لاستصدار الدستور التركي الجديد بعد انتقادات وجهت للدستور الحالي تقع في مقدمتها الأوصاف التي وصف بها من حيث عدم مواكبته للتحولات التي شهدتها الدولة التركية خلال الفترة الماضية، وخصوصاً ما يتعلق بمجال الحريات العامة وحقوق الإنسان.[33] وقد بدأ مجلس الأمة التركي بتشكيل لجان خاصة لصياغة الدستور الجديد بالتشاور مع جميع قطاعات الشعب التركي اعتباراً من منتصف عام 2011م.[34] وتعتبر المواد التي تتعلق بالحرية الدينية والتعليم الديني أكثر المواد حساسية في مسودة الدستور الجديد، فيسعى المشرع التركي أن يحدث فيها توازناً بين علمانية الدولة وطلبات وحاجات أبناء المجتمع وخصائصهم. ويلاحظ أن مسودة الدستور التركي الجديد قد نصت على أن التربية الدينية يمكن أن تجرى في مؤسسات الدولة التعليمية بناء على رغبة المواطن البالغ، وبناءً على رغبة أولياء أمور التلاميذ.[35] وتحتوي المادة (24) من مسودة الدستور على إشارات واضحة على الحرية الدينية وحرية التربية الدينية والتعليم الديني، وقد نصت هذه المادة على ما يلي:

«يتم إجراء فعاليات التربية والتعليم الأخلاقية والدينية تحت إشراف ورعاية الدولة. ويتم تدريس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية كدروس إلزامية، في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط، أما غيرها من فعاليات التربية الدينية والتعليم الديني فتتم عبر الرغبة الشخصية، وبالنسبة للصغار تتم بعد موافقة أولياءهم الشرعيين».[36]

ويلاحظ أن هذه المادة تتضمن العناصر الأساسية التالية:

1. أن يكون التعليم الديني داخل مراقبة وتنظيم الدولة.
2. أن يكون درس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» مقرراً إلزاميا في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

29 Derya Demirler, *Değişen Türkiye'de Din Toplum Ve Siyaset,* Tesev Yayınları, İstanbul, 2006, s.94.

30 خالد محمد أبو الحسن، محددات الصراع العلماني مع حزب العدالة في تركيا وآفاقه، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 12، العدد (46-47)، 2009، ص:17.

31 Zühtü Arslan, *Başörtüsü, Ak Parti ve Laiklik: Anayasa Mahkemesinden İki Karar Bir Gerekçe,* S E TA, Sayı: 2 | Ocak, 2009, s. 3-25.

32 http://www.sabah.com.tr/Gundem/2013/09/30/basostusu-yasagi-kalkiyor.

33 Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu , s: 14.

34 Etyen Mahçupyan ve Diğerleri, *Yeni Anayasa Sürecini İzleme Raporu: Nasıl Bir Anayasaya Doğru Gidiyoruz,* Tesev Demokratikleşme Programı, 2013, s:1.

35 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.

36 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.

3. أن تكون دروس التربية والتعليم الديني الأخرى -خارج دروس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية»- اختيارية.[37]

ويمكن القول إن مشروع الدستور التركي لم يأت بجديد فيما يتعلق بهذه النقطة بالذات إنما قد أكد عليها فقد نص دستور عام 1982 على إلزامية درس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية».[38] وتأتي فكرة ضرورة وجود دروس إلزامية للتعليم الديني من أجل ضمان وجود قيم دينية مشتركة بين المواطنين. وتستند وزارة التعليم التركية على وجود نماذج عالمية متعددة تدرس التعليم الديني في مدارسها، من الأمثلة عليها الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو والتي بينت أن ثلاثة وسبعين دولة من أصل مائة واثنتين تدرس مواد التربية الدينية في مدارسها بشكل شمولي.[39] وتتجه وزارة التعليم التركية إلى تحديث محتوى هذه الدروس بحيث تعطي فرصة أكبر للجوانب التي تتناول المذاهب والأديان الأخرى التي تنتسب إليها قطاعات الشعب التركي.[40] يأتي هذا التوجه بعد العديد من الانتقادات التي وجهت إلى هذه الدروس من حيث المحتوى وكيفية التطبيق، ويمكن تلخيص أهم هذه الانتقادات المتعددة التي وجهت لهذه الدروس بما يلي:

أولا: أن هذه الدروس تستهدف تقديم معرفة مجردة أكثر من استهدافها لمهارات تطبيقية للتلميذ، كما أن المعرفة التي تحتويها لا تلبي حاجات التلميذ.

ثانيا: تم انتقاد هذه الدروس من قبل أتباع الطائفة العلوية، حيث طالبوا بعدم إلزام أبناءهم بهذه الدروس لأنها لا تتناسب مع معتقدات طائفتهم.

ثالثا: اعترض المواطنين الأتراك من الأديان الأخرى على محتوى المقرر الذي يتناول في أغلبه موضوعات الدين الإسلامي.[41]

ويمكن لمتابع السياسة الداخلية والخارجية التركية أن يلاحظ العلاقة بين سعي تركيا للإنظام إلى الاتحاد الأوروبي وتشريعات وتطبيقات التعليم الديني في تركيا. فتاريخياً، تقدمت تركيا لعضوية المجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1959 والتي تعرف اليوم باسم الاتحاد الأوروبي، وتقدمت بطلب العضوية الكاملة للمجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1987، وتم الإعلان عن أن تركيا دولة مناسبة لدخول الاتحاد الأوروبي في قمة لوكسمبورغ سنة 1997، وقد اعتبر مجلس الاتحاد الأوروبي الذي انعقد في هلسنكي سنة 1999 تركيا دولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي كغيرها من الدول الأخرى دون تفريق، وبدأت المفاوضات الرسمية لدخول الاتحاد الأوروبي سنة 2005، وما زالت الحكومات التركية تستمر لمدة نصف قرن وهي تحاول الدخول في هذه المنظمة.[42] ومن المظاهر التي تدل على علاقة الاتحاد الأوروبي بسياسة التعليم الديني في تركيا، القرار الذي صدر بتاريخ 2007/10/6م من قبل محكمة حقوق الإنسان الأوروبية الذي يتعلق بدروس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية»، فقد نص هذا القرار أن هذه الدروس لا تتناسب مع مبدأ «احترام ديانة العائلة وفلسفتها الدينية» الذي نصت عليه معاهدة حقوق الإنسان. وقد أثر هذا القرار على المبادرات التشريعية والتطبيقات العملية المتعلقة بهذه الدروس.[43]

أما بالنسبة للرد على الجهات التي تنتقد إلزامية درس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» فرد عليهم مجموعة من الباحثين في التربية الدينية من الأساتذة الأتراك منهم رجب كايماكجان[44] ومحمد زكي آيدن، وأفادوا بأن دروس الدين الإجبارية

37 Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu , s: 16.

38 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 20.

39 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.

40 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 25.

41 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 20.

42 Uluslararası Azınlık Hakları Grubu 2007, Bir Eşitlik Arayışı: Türkiye'de Azınlıklar, United Kingdom, London, 2007.

43 Recep Kaymakcan, *AİHM Din Dersi Kararı Nasıl Anlaşılmalı, DEM Dergi*, Yıl 1 Sayı 2, 2007.

44 Recep Kaymakcan ve diğerleri, *Seçmeli Din Eğitimi Dersleri İnceleme ve Değerlendirme Raporu*, s: 3.

مطبقة في العديد من دول العالم على اختلاف أنظمة هذه الدول والدين الذي ينتمي إليه مواطنوها،[45] وهو أمر مطبق في جميع الدول الإسلامية، ويبين الجدول رقم (1) اتجاهات دول مختلفة من العالم في إدراج دروس الدين في مدارسها الحكومية.

جدول (1) اتجاهات عدد من دول العالم في تدريس دروس الدين في مدارسها الحكومية

دروس دين إجبارية	دروس دين إجبارية أو درس آخر كبديل إجباري	دروس الدين اختيارية وليست إجبارية	لا يوجد دروس دين
الدول الإسلامية سويسرا النرويج الدنمارك	ألمانيا بلجيكا فلندا إسبانيا كندا	أستراليا بريطانيا هولندا البرتغال اليونان	فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية اليابان

Mehmet Zeki Aydın, Yeni Anayasa ve Din Dersi Tartışmaları, Düşünce Platformu Dergisi, Ankara 2008, yıl:3, sayı:30, ss.120-125

ويتضح من خلال هذا الجدول السابق وجود اتجاهات متعددة لمجموعة من دول العالم على اختلاف أديانها وأنظمتها السياسية في تطبيقها لإلزامية الدروس الدينية، ومن هنا فتستدل وزارة التعليم التركية على صحة نهجها في إلزامية دروس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، بأن هناك نماذج من الدول الإسلامية وغيرالدول الإسلامية التي تطبق هذا النهج، لا سيما دول الاتحاد الأوروبي مثل سويسرا والنرويج والدنمارك، وهذا ما يؤيد موقف الحكومة التركية أمام التشريعات الأوروبية في إطار سعيها للانضمام في الاتحاد الأوروبي.

أما فيما يتعلق بالدروس الاختيارية، فقد بدأ الجدال المتعلق بمدى إمكانية تقديم دروس تربية دينية اختيارية في المدارس التركية، -بعد تطبيق دروس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» الإلزامية- اعتباراً من فترة الانقلاب العسكري الذي حصل في 28/2/1997م، ثم عاد مرة أخرى في إطار الحديث عن مشروع الدستور التركي الجديد سنة 2007، وأخيراً في قرارات المجلس الاستشاري للتعليم القومي الثامن عشر عام 2010م.[46]

ويلاحظ أن مشروع الدستور التركي الجديد قد راعى الفرق بين مصطلحي التربية الدينية والتعليم الديني حسب المفهوم التركي لهما، فجعل تعليم الثقافة الدينية اجبارياً وجعل تدريس التربية الدينية اختيارياً، وذلك كما يلي:

1. نصت مسودة الدستور على أن دروس التعليم الديني (Din Öğretimi) المختصة بتقديم المعرفة والثقافة الدينية والأخلاقية هي دروس إلزامية.

2. غيرهذه الدروس من فعاليات التربية الدينية (Din Eğitimi) والتعليم الديني (Din Öğretimi) فتتم عبر الرغبة الشخصية، وبالنسبة للصغار تتم بعد موافقة أولياءهم الشرعيين».[47]

وبالرغم من أن موضوع الدروس الاختيارية المتعلق بالتربية الدينية بما فيها التربية الإسلامية قد تم تضمينه في مسودة الدستور التركي الذي يخطط للانتهاء منه نهاية هذه السنة 2013م، إلا أنه قد تم تطبيقه هذه السنة 2012م بعد صدور قانون التعليم المعدل.

45 Mehmet Zeki Aydın, *Yeni Anayasa ve Din Dersi Tartışmaları, Düşünce Platformu Dergisi*, Ankara 2008, yıl:3, sayı:30, ss.120-125

46 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 20.

47 İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.

ثالثاً: التعليم الديني في قانون التعليم لعام 2012

بدأ العمل بتطبيق «القانون رقم (6287) المعدل لقانون التعليم الابتدائي وقانون التعليم وبعض قوانين التعليم ذات العلاقة» والمتعارف عليه بقانون «4+4+4» بعد نشره بالصحف الرسمية بتاريخ 11/4/2012 وذلك بعد الموافقة عليه من مجلس الأمة التركي بتاريخ 30/3/2012.[48]

وقد جعل القانون الجديد مرحلة التعليم الإلزامي 12 سنة مقسمة على ثلاثة مراحل تعليمية كل مرحلة فيها أربعة سنوات، هي المراحل التالية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بدل مرحلة إلزامية متواصلة مدتها ثمانية سنوات في القانون السابق.[49] حيث إنه منذ صدور القانون الأساسي لعام 1997[50] تم احتساب مدة ثمان سنوات مستمرة للتعليم الإلزامي حتى صدور القانون المعدل لعام 2012، وتم انتقاد القانون القديم من حيث عدم مراعاته لقضايا تربوية مثل: تكافؤ الفرص، وخصائص النمو للأطفال، وحاجاتهم المختلفة، والتطبيقات العالمية.[51] وفي تاريخ قوانين التعليم التركية السابقة تم تمرير العديد من القوانين والقرارات دون مراعاة اتجاهات الشعب التركي وطلباته، وبعد عملية التحول الديمقراطي الذي شهدته تركيا في المرحلة الأخيرة أصبح من الطبيعي أن تخضع القوانين والأنظمة التي طبقت في المراحل السابقة لعملية التحول هذه.[52] وهناك العديد من المبررات التي ارتكزت عليها وزارة التعليم التركية من أجل استصدار هذا القانون، أغلبها يتعلق بالسلبيات التي نتجت عن وجود السنوات الثمانية الإجبارية المتواصلة للتعليم الإلزامي. فقد وجهت انتقادات لنظام التعليم القديم بسبب المشكلات التي نتجت عن وجود التلاميذ من الصف الأول إلى الصف الثامن في نفس المدرسة، وعدم وجود مثل هذا التطبيق في الدول الغربية المتطورة مثل دول مجموعة الثمانية، وهناك فروق نفسية ونمائية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا وتلاميذ المرحلة الابتدائية العليا. ومن المبررات التي ارتكزت عليها وزارة التعليم التركية من أجل تغيير السلم التعليمي لمراحل التعليم، أن عدم وجود فصل بين التعليم الابتدائي في المرحلة الدنيا وما فوقها من المراحل، يتنافى مع حرية الاختيار وتعدد الرغبات التي تسعى لتحقيقها الدول المتقدمة.[53] ومن الأسباب المهمة كذلك والتي جعلت وزارة التعليم التركية تتبنى هذا القانون رغبة الدولة في رفع المستوى التعليمي للمواطن التركي، خصوصا وأن الدول المتقدمة والنامية في نفس الوقت تسعى لزيادة نسبة مواطنها الذين يكملون التعليم الثانوي والعالي، فعلى سبيل المثال تسعى دول الاتحاد الأوروبي لتوسيع شريحة مواطنيها الحاصلين على الثانوية العامة لتصل نسبتهم إلى 90% بحلول عام 2020، وقد جاءت مساعي وزارة التعليم التركية هذه بعد إحساسها بضرورة تغيير الوضع الحالي وخصوصاً وأن نسبة الحاصلين على الثانوية العامة هي 28% فقط، وقد أتاح هذا القانون الجديد الفرصة أمام الأطفال الذين أكملوا سن الخامسة ودخلوا في السادسة أن يسجلوا في الصف الأول من المرحلة الابتدائية وبذلك يستطيع التلاميذ أن يدخلوا سلم التعليم النظامي في سن أبكر مما كان مطبقاً في السنوات السابقة.[54]

وتتماشى عملية تقسيم المراحل التعليمية قبل التعليم الجامعي مع الاتجاهات التربوية العالمية، على سبيل المثال، أوصى التقرير الصادر عن منظمة التصنيف الدولي المقنن للتعليم (ISCED) التابع لمنظمة اليونسكو UNESCO لعام 2011، بتقسيم مراحل التعليم إلى أربعة مراحل، بحيث تكون المرحلة الأولى من 6-4 سنوات والمراحل التي تليها من 4-2 سنوات.[55]

48 2012 - 2013 Eğitim- Öğretim Yılı 4+4+4 Zorunlu Eğitim Yasasıyla Başlıyor, Eğitim ve Bilim İş Görenleri Sendikası, Ağustos 2012, s:2.

49 İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi), Ensar Vakfi, İstanbul, 2012, s: 8.

50 برقم: 4306 وتاريخ: 16/8/1997م.

51 İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi) , s: 7.

52 İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi), s: 7.

53 İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi), 2012, s: 8.

54 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s, 8-10.

55 İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Tek-

كما تأتي فكرة الدروس الاختيارية لتلبية حاجات التلاميذ الدينية، ومما يدل على زيادة الطلب على التربية الإسلامية لأبناء المجتمع التركي، لجوء أبناء المجتمع التركي إلى المؤسسات التعليمية خارج التعليم النظامي من أجل الحصول على التعليم الإسلامي، وخصوصاً ما يتعلق بتلاوة وحفظ وتفسير القرآن الكريم، فقد وصل عدد الطلاب المسجلين في دور القرآن الصيفية لعام 2011م إلى (1.366.914) طالباً منهم (701.716) من الذكور و(665.198) من الإناث. كما بلغ عدد دور القرآن الكريم في عموم تركيا في نفس العام: (9.066). كما وصل عدد حفاظ القرآن الكريم في الفترة الزمنية (1998م-2012م) والذين حصلوا على شهادات رسمية بذلك إلى (44.479) حافظاً، منهم (23.626) من الذكور و (21.353) من الإناث.[56]

ونقطة التحول الجديدة التي جاء بها القانون الجديد هي وجود دروس تربية إسلامية اختيارية لمن يرغب من التلاميذ المسلمين ودروس تربية دينية أخرى لأتباع الأديان الأخرى، فقد نصت المادة التاسعة في القانون على مايلي:

«يتم تدريس دورس القرآن الكريم والسيرة النبوية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بشكل اختياري، وتقوم الوزارة بتحديد الدروس الاختيارية الأخرى التي تدرس في هاتين المرحلتين والدروس الاختيارية التي تدرس في المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء، وغيرها من المدارس المتوسطة».[57]

وستطبق الدروس الاختيارية في المرحلة المتوسطة والثانوية ولن تطبق في المرحلة الابتدائية[58] وسيشمل هذا القانون المدارس الأجنبية الخاصة، أما فيما يتعلق بمدارس الأقليات الدينية فلا تدرس فيها الدروس الإسلامية الاختيارية. وتشمل الدروس الاختيارية اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية والقرآن الكريم والسيرة النبوية. وسيتم تطبيقها من الصف الخامس حتى الصف الثامن، بمجموع ثمان ساعات أسبوعية.[59] ويتم اختيار هذه الدروس حسب مستوى الدرس وليس حسب مستوى الصف الدراسي للتلميذ، بمعنى يمكن أن يوجد في نفس الدرس تلميذ من الصف السابع وتلميذ من الصف الثامن.[60] أما أصحاب المذاهب والأديان الأخرى مثل العلويين والمسيحيين فيمكنهم أن يختاروا درس «المعلومات الدينية الأساسية».[61]

كما يبين الجدول رقم (2) تشمل مجموعة الدروس الإلزامية في الصفوف (8-4) ما يلي: اللغة التركية، الرياضيات، المعلومات الحياتية، اللغة الأجنبية، الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، الفنون البصرية، الموسيقى، اللعب والنشاط البدني، التربية البدنية والرياضة، التقنية والتصميم، الأمن المروري، الإرشاد والتخطيط الوظيفي، حقوق الإنسان، المواطنة والديمقراطية.[62]

lifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi), 2012, s: 8.

56 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 89-105.

57 http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2012/04/20120411-8.htm.

58 12 Yıl Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s: 23.

59 12 Yıl Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s: 24.

60 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 192.

61 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s: 24.

62 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s: 24.

جدول (2) الدروس الإلزامية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة

	الدروس	الصفوف							
		المرحلة الابتدائية				المرحلة المتوسطة			
		1	2	3	4	5	6	7	8
الدروس الإلزامية	اللغة التركية	10	10	8	8	6	6	5	5
	الرياضيات	5	5	5	5	5	5	5	5
	المعلومات الحياتية	4	4	3					
	العلوم			3	3	4	4	4	4
	الاجتماعيات				3	3	3	3	
	التحول الجمهوري والأتاتوركية								2
	اللغة الأجنبية		2	2	2	4	4	4	4
	الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية				2	2	2	2	2
	الفنون البصرية	1	1	1	1	1	1	1	1
	الموسيقى	1	1	1	1	1	1	1	1
	اللعب والنشاط البدني	5	5	5	2				
	التربية البدنية والرياضة					2	2	2	2
	التقنية والتصميم							2	2
	الأمن المروري				1				
	الإرشاد والتخطيط الوظيفي								1
	حقوق الإنسان والمواطنة والديمقراطية				2				
	مجموع الدروس الإجبارية	26	28	28	30	28	28	29	29

أما الدروس الاختيارية كما يبينها الجدول رقم (3) فقد تم تخصيصها في مجالات وموضوعات ستة هي: الدين، الأخلاق والقيم، واللغة والتعبير، واللغات الأجنبية، والعلوم والرياضيات، والفنون والرياضة والاجتماعيات، على أن تكون مدة الدرس ساعتين في الأسبوع، ويتم اعتماد التدريس في الدروس الاختيارية إذا بلغ عدد الذين يختارونها عشرة تلاميذ مع مرونة تطبيق هذا بالنسبة للمدارس.[63] أما فيما يخص دروس اللغة العربية الاختيارية، وإن كانت خارج الدروس الدينية، لكنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإسلامية كونها لغة القرآن الكريم ولغة العلوم الإسلامية، وشهدت اهتماماً متزايداً في المجتمع التركي في السنوات الأخيرة، وقد صدر قرار بالموافقة على إقرارها ضمن المواد الاختيارية للصفوف من الرابع إلى الثامن من قبل رئاسة لجنة التربية التعليم بتاريخ 26/9/2011م ورقم 141. أما مع إقرار قانون التعليم الجديد عام 2012م فقد تم اعتبارها من الدروس الاختيارية التي تدرس بعد الصف الرابع الابتدائي بواقع ساعتين أسبوعيتين.[64]

63 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s: 24.

64 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 193.

جدول (3) الدروس الاختيارية في المرحلتين الابتدائية والمتوسط

		الدروس	الصفوف							
			المرحلة الابتدائية				المرحلة المتوسطة			
			1	2	3	4	5	6	7	8
الدروس الاختيارية	الدين الأخلاق والقيم	القرآن الكريم					2	2	2	2
		السيرة					2	2	2	2
		معارف دينية أساسية					2	2	2	2
	اللغة والتعبير	مهارات القراءة					2	2		
		مهارات الكتابة					2	2	2	2
		اللغات واللهجات المحكية					2	2	2	2
		مهارات العرض والاتصال					2	2	2	2
	اللغة الأجنبية	اللغات المقبولة حسب قرار مجلس الوزراء					2	2	2	2
	العلوم والرياضيات	التطبيقات العلمية					2	2	2	2
		التطبيقات الرياضية					2	2	2	2
		تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات					2	2	2	2
	الفنون والرياضة	الفنون البصرية					2/4	2/4	2/4	2/4
		الموسيقى					2/4	2/4	2/4	2/4
		الرياضة والنشاط					2/4	2/4	2/4	2/4
		الدراما					2	2		
		ألعاب الذكاء					2	2	2	2
	الاجتماعيات	الثقافة الشعبية						2	2	
		الصحافة							2	2
		الحقوق والعدالة						2	2	
		التربية الفكرية							2	2
عدد الساعات التي يمكن اختيارها							8	8	8	8

ويبين الجدول رقم (4) محتوى دروس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية حسب الفصول الدراسية والتي يبدأ تدريسها من الصف الرابع الابتدائي وتستمر حتى الصف الثاني عشر، ويلاحظ أن المحتوى العام لهذه الدروس قد راعى مجالات أساسية في العلوم الإسلامية وهي: العقيدة والعبادة والسيرة والتفسير والأخلاق. كما يلاحظ أن جانباً من محتوى هذه الدروس قد تعرض لمواضيع خارجة عن قضايا التعليم الإسلامي.

جدول رقم (4) محتوى دروس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية حسب الفصول الدراسية[65]

الصف / الموضوع	4	5	6	7	8	9	10	11	12
العقيدة	معلومات عن الدين والأخلاق	الإيمان بالله	الرسل والكتب السماوية	الملائكة واليوم الآخر	القضاء والقدر	الإنسان والدين الوحي والعقل	الإيمان بالله	الإنسان والقدر	الدنيا والآخرة التصوف في الفكر الإسلامي
العبادة	الطهارة	معنى العبادة	الصلاة	الصوم	الزكاة والحج والأضحية	الطهارة والعبادة	العبادة في الإسلام	فوائد العبادة في الإسلام	العبادة في الديانات الأخرى
السيرة	معلومات عن سيدنا محمد	عائلة وحياة النبي	خاتم المرسلين	النبي البشر سيدنا محمد	النبي القدوة	حياة النبي	النبي في القرآن	النبي القدوة	فهم شخصية النبي
التفسير	تعرف القرآن	الخصائص التربوية للقرآن	موضوعات القرآن الأساسية	الفكر الإسلامي	العقل والمعرفة في القرآن		التفسير		
الأخلاق	المحبة والصداقة والأخوة	المشاركة في الأفراح والأحزان	بعض السلوكيات التي حذر منها الإسلام	الدين والأخلاق الحميدة	موقف الدين من العادات السيئة	الأخلاق والعائلة	الحق الحرية والدين	العائلة والدين	الإسلام والسلام
الدين والثقافة	الدين والعائلة	نحب وطننا وأمتنا	الإسلام والأتراك	ثقافتنا والدين	الأديان والمواعظ العالمية	الإسلام والأتراك	الإسلام والعلم	الإسلام والفنون	خصائص بعض الأديان الأخرى المعاصرة
الدين والعلمانية						الدين والعلمانية في تركيا	أتاتورك والدين	الدين في عهد الجمهورية	التعليم الديني في عهد أتاتورك

ويعرض الجدول رقم (5) الموضوعات الأساسية التي يشملها درس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة التي تشمل الصفوف (5-8) ويلاحظ أن هذا الدرس يشمل موضوعات في تفسير القرآن الكريم، والتلاوة والحفظ لآيات وسور معينة حسب الصف الدراسي.

65 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 196-198.

جدول رقم (5) موضوعات درس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة[66]

الموضعات/الصف	5	6	7	8
إشارات القرآن الكريم	تعلم القرآن الكريم فهم إشارات القرآن	تحسين الصوت بالقراءة فهم إشارات القرآن	مكانة القرآن الكريم فهم إشارات القرآن	الموضوعات الرئيسة للقرآن الكريم فهم إشارات القرآن
التلاوة والحفظ	سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ	سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ	سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ	سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ

كما يعرض الجدول رقم (6) الموضوعات التي يتناولها درس السيرة النبوية في المرحلة المتوسطة والتي تشمل الصفوف (5-8).

جدول رقم (6) موضوعات درس السيرة النبوية في المرحلة المتوسطة[67]

الموضعات/الصف	5	6	7	8
قصص من حياة النبي	قصص مختارة من السيرة	قصص مختارة من السيرة	قصص مختارة من السيرة	قصص مختارة من السيرة
موضوعات من السيرة	النظافة	تناول الطعام	اللباس	الترفيه والرياضة
النبي كقدوة للبشر	الأخلاق	العبادة	الدعاء	العبادة
الحياة الاجتماعية للنبي	تعامل النبي مع الأطفال	تعامل النبي مع الجيران	عدالة النبي	تعامل النبي مع الجيران
أسرة النبي	وظائف الأطفال	الأقارب	وظيفة الأم والأب	الأقارب
التواصل الاجتماعي في حياة النبي	صحبة النبي	علاقات النبي الاجتماعية	تقوية الروابط الاجتماعية	علاقات النبي الاجتماعية

رابعاً: مدارس الأئمة الخطباء

تعود جذور هذه المؤسسة إلى «مدرسة الإرشاد» في العهد العثماني التي أسست سنة 1913م، وكان هدفها تأهيل الأئمة والخطباء، والتي تم دمجها فيما بعد مع مدرسة تسمى «مدرسة الواعظين» التي أسست سنة 1912م. وفي عام 1924 تم اتخاذ قرار بربط جميع فعاليات التعليم بوكالة المعارف –التي سميت فيما بعد وزارة التعليم- وبعد هذا القرار مباشرة تم اتخاذ قرار آخر بإغلاق جميع المدارس الدينية الموروثة عن الدولة العثمانية. وقد نص قانون التعليم لسنة 1924م على إنشاء مدارس خاصة لتأهيل من يقومون بالوظائف الدينية، فتم إنشاء مدارس «الأئمة والخطباء» في نفس السنة. وبحجة قلة عدد الراغبين بالدراسة في هذه المدارس اتخذ قرار بإغلاقها عام 1430م، وظلت على هذا الحال حتى عام 1948م، فظل التعليم الديني حتى هذه الفترة يعطى عن طريق دور القرآن الكريم التابعة لرئاسة الشؤون الدينية.[68] أما في عام 1948م تم السماح بعقد دورات للأئمة والخطباء، وفي عام

66 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 204.

67 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 206.

68 Bozan, *Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet*

1951م تم إعادة فتح مدارس الأئمة والخطباء بعد فوز الحزب الديمقراطي بانتخابات عام 1950م، في عدة مدن تركية، وكانت بمثابة مدارس دينية تضم مرحلتين متوسطة وثانوية مدتها سبع سنوات تتبع لمديرية خاصة في وزارة التعليم.وفي عام 1972م تم تسمية هذه المدارس ثانويات الأئمة والخطباء واتخذ قراربإتاحة الفرصة لطلابها بالالتحاق بالتعليم العالي.[69]

وفي عام 1985 اتخذ قراربإنشاء نوع جديد من ثانويات الأئمة والخطباء دعي «ثانويات الأئمة والخطباء الأناضولية» وتعد هذه المدارس نوعاً من المدارس المهنية التي تعطي دروساً مكثفة في اللغات وخصوصاً الألمانية والإنجليزية، مشابهة للمدارس المهنية الألمانية، واستمرهذا النوع من المدارس بالتزايد حتى وصل عددها سنة 2012 إلى 252 مدرسة.[70]

ومضت هذه المدارس في مسيرتها التعليمية عبر السنوات اللاحقة لكنها تعرضت لنوع من التضييقات خصوصاً فيما يتعلق بإمكانية إكمال خريجي هذه المدارس لتعليمهم العالي. وبقيت مسيرة ثانويات الأئمة والخطباء بدون تغييرات جذرية في الفترة مابين عامي (1997-1980م)، إلا أن عام 1997م قد شهد مرحلة انكساروهبوط في تاريخ هذه المدارس والذي جاء بعد الانقلاب الذي حصل في هذه السنة على حكومة حزب الرفاة. ففي الفترة قبيل حصول هذا الانقلاب تزايد عدد طلاب هذه المدارس إلى أعداد قياسية، فقد بلغ عدد هذه المدارس في العام الدراسي 1996-1997م (511501) طالباً، تناقص هذا العدد في العام الدراسي التالي 1997-1998م إلى: (178046) بنسبة نقص تساوي 65% تقريباً.وتم تغيير السلم التعليمي في هذه السنة ليكون ثمان سنوات من التعليم الإلزامي بعدها أربع سنوات من التعليم الثانوي، وتم اعتبار مدارس الأئمة والخطباء مدارس ثانوية لمدة أربعة سنوات السنة الأولى فيها سنة تحضيرية.[71]وكان بإمكان خريجي مدارس الأئمة والخطباء أن يمارسوا وظائفهم الرسمية التابعة لرئاسة الشؤون الدينية.[72] وبلغ عدد مدارس الأئمة والخطباء الثانوية والمتوسطة حسب إحصائيات عام 2011: (1135) مدرسة.[73]وبعد صدور قانون التعليم الجديد عام 2012م بمراحله الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والثانوية أعيدت المرحلة المتوسطة لمدارس الأئمة والخطباء وأصبحت تضم المرحلة المتوسطة والثانوية.[74]

جدول رقم (7) أعداد طلاب ومعلمين مدارس الأئمة والخطباء خلال ثلاثة أعوام دراسية

العام الدراسي	مجموع العدد	الذكور	نسبة الذكور	الإناث	نسبة الإناث	المعلمين
2009-2010	198.581	94.242	47,46	104.339	52,54	10.617
2010-2011	235.639	112.651	47,81	122.713	52,09	12.909
2011-2012	268.245	126.429	47,13	141.816	52,87	15.049

Mehmet Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu, İLKE İlim Kültür Eğitim Derneği, İstanbul 2012, s: 133.

İşleri Başkanlığı, s. 13.

69 Bozan, *Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı*, s: 14.

70 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 117.

71 Bozan, *Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı*, s: 21-20.

72 Bozan, *Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı*, s: 33.

73 Bahçekapılı ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu*, s: 134.

74 http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2012/04/20120411-8.htm.

ويبين الجدول رقم (7) التزايد التدريجي في أعداد الطلبة في هذه المدارس خلال الثلاث سنوات السابقة حتى وصل عدد مجموع الطلاب فيها إلى (268,245) طالباً، أما الدروس المتعلقة بالتربية الإسلامية والتعليم الإسلامي في المرحلة المتوسطة من هذه المدارس فهي خمسة دروس إجبارية هي: الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، والقرآن الكريم، والسيرة، والمعلومات الدينية الاساسية واللغة العربية. تعتبر الأربعة الأخيرة منها دروساً اختيارية للمراحل المتوسطة في مدارس التعليم العام.[75] وبالنسبة للدروس التي تتضمنها برامج هذه المدارس في المرحلة الثانوية، فتقسم إلى ثلاث مجموعات: الدروس المشتركة، ودروس التخصص، والدروس الاختيارية. وترتبط الدروس التخصصية في المرحلة الثانوية بالدراسات الإسلامية وهي: القرآن الكريم، اللغة العربية، المعلومات الدينية الأساسية، السيرة، الفقه، التفسير، تاريخ الأديان المقارنة، الحديث، علم الكلام، الخطابة والتطبيقات المهنية، التاريخ الإسلامي.[76]

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت العناصر التعليمية المختلفة لمدارس الأئمة والخطباء، ففي دراسة قام بها كل من الأستاذ الدكتور رجب كايمقجان (Recep Kaymakcan) وإبراهيم أشلاماجي (İbrahim Aşlamacı) تبين بأن عدد الدراسات والمؤلفات والتقارير التي تناولت موضوع مدارس الأئمة والخطباء حتى عام 2011م هي: 155 دراسة، وتبين من خلالها حجم الاهتمام بهذه المؤسسة من الناحية البحثية.[77]

سادساً: تأهيل معلمي الدروس الدينية في المدارس النظامية

يتم تدريس الدروس الدينية في مدارس الجمهورية من قبل خريجي أقسام «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» أو أساتذة مدارس الأمة والخطباء، أو من قبل المتخصصين في الدراسات الإسلامية خريجي كليات الإلهيات الحاصلين على تأهيل تربوي.[78] وتاريخياً، فقد شكلت مؤسسة «مكتب المعلمين» التي تم تأسيسها في العام الدراسي 1924م-1925م أول مؤسسات إعداد المعلمين بما فيها معلمو الدروس الدينية في الجمهورية التركية، ثم عقبها بعد ذلك مؤسسة «دار المعلمين» سنة 1935م، و«معاهد المعلمين في القرى» سنة 1940م، ثم «مدارس المعلمين الأساسية» التي استمرت في الفترة ما بين (1953م-1974م)، ثم اتخذ قرار سنة 1973م بإحالة التأهيل التعليمي للمعلمين إلى مؤسسات التعليم العالي، وفيما يخص التخصصات الدينية فقد وجدت كليات الإلهيات والمعاهد الإسلامية العليا ومعاهد العلوم الإسلامية لهذا الغرض، وتم توحيدها جميعاً في بنية كليات تأخذ تنظيما واحداً في مختلف الجامعات التركية تحت مسمى كلية الإلهيات.[79]

وقد اتخذت هيئة التعليم العالي التركية عام 1998م قراراً بفتح أقسام «معلمي مجال الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» في كليات الإلهيات (الدراسات الدينية) بنفس مسمى الدروس الدينية الإجبارية في المدارس، بغرض إعداد معلمين مؤهلين علمياً ومهنياً لتدريس الدروس الدينية في المدارس التركية، ثم اتخذ قرار عام 2006م بنقل هذه الأقسام إلى كليات التربية.[80] ويعرض الجدول التالي رقم (8) خطة برنامج معلمي «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» في هذه الكليات.

75 http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_06/18101308_mamhatiportaokuluhaf.ders.iz..pdf.

76 http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_07/10103624_19_06_2013_tarihli_ihl_9.siniflarhaftalik_ders_cizelgesi.pdf.

77 Recep Kaymakcan ve İbrahim Aşlamacı, *İmam Hatip Lisleri Literatürü üzerini Bibliyografik bir İnceleme*, s. 73.

78 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanliği, Ankara, 2012, s: 28.

79 Recep Kaymakcan ve Diğerleri, *Öğrencilerin Gözüyle İlk Öğretim Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Eğitimi Bölümleri Üzerinde bir Araştırma, Değerler Eğitim Dergisi*, cilt: 9, No. 22, 103-138, 2011, S: 101.

80 Kaymakcan ve Diğerleri, *Öğrencilerin Gözüyle İlk Öğretim Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Eğitimi Bölümleri Üzerinde bir Araştırma*, S: 103.

جدول رقم (8) خطة برنامج معلمي «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» في كليات التربية

	مقررات التخصص						المقررات المسلكية التربوية		مقررات الثقافة العامة	
	أصول الدين الإسلامي		التاريخ الإسلامي والفنون		الفلسفة والعلوم الدينية					
	الوحدات	النسبة	الوحدات	النسبة	الوحدات	النسبة	الوحدات	النسبة	الوحدات	النسبة
	14		11		25		44	% 26.3	41	% 24.26
اللغة العربية	6	% 3.55								
التلاوة والحفظ	6	% 3.55								
المجموع	26	% 18.25	11	% 6.50	25	% 14.79				
أساليب خاصة في التعليم							8	% 4.73		
مواد حرة	12 (7.10%)								2 (% 1.18)	
المجموع	74 (% 44)						52 (% 31)		43 (% .25)	

Halit Ev, Türkiye'de Öğretmen Yetiştirme Sistemi ve Din Öğretimi Alanına Öğretmen Yetiştirme, DEÜ1FD, XXXIII/2011, ss. 9-50, s. 38-39.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن طلبة تخصص «معلم مجال الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» الذي تم نقله إدارياً من كليات الإلهيات (العلوم الدينية) إلى كليات التربية، يدرسون مقررات متنوعة في مجال تخصصهم الديني وغالب هذه الدروس في الدراسات الإسلامية، وتشكل ما نسبته ((44 %) من مجموع خطة البرنامج، كما يدرسون مقررات متعلقة بالتأهيل التربوي تشكل ما نسبته (31 %) من مجموع دروس البرنامج، وتشكل مجموعة المقررات المتعلقة بالمعارف العامة ما نسبته (25. %) من مجموع دروس البرنامج.

الخاتمة

يعتبر ملف التعليم الديني أحد أهم الملفات التي طالها التغير نتيجة التحولات التي شهدتها الدولة التركية، ويعتبر عام 2012م عاماً مهما فيما يخص ملف التعليم الديني في تركيا، وذلك بعد صدور قانون تعليم جديد وهو «القانون رقم (6287) المعدل لقانون التعليم الابتدائي وقانون التعليم وبعض قوانين التعليم ذات العلاقة» والمتعارف عليه بقانون «4+4+4» بعد نشره بالصحف الرسمية بتاريخ 2012/4/11م. ومن أبرز التحولات المهمة التي جلبها هذا القانون بالإضافة إلى تغيير مراحل السلم التعليمي، هو إتاحة الفرصة لدروس التربية الإسلامية واللغة العربية لأن تدرس بشكل اختياري في مدارس التعليم العام. كما تشهد هذه الفترة جهوداً حثيثة من قبل المؤسسات التشريعية التركية لاستصدار دستور جديد يحل محل الدستور الحالي الذي صدر سنة 1982م.

وقد أثرت عوامل متعددة ومتداخلة في صناعة السياسة الداخلية المتعلقة بالتشريعات الخاصة بالتعليم الديني أو التعليم الإسلامي على وجه الخصوص، تقع في مقدمتها القضايا المتعلقة بالتراث الإسلامي والهوية الإسلامية للمجتمع وعلاقتها بعلمانية الدولة وقوميتها، وسعيها للانضمام إلى لاتحاد الأوروبي والطلبات المتعلقة بالأقليات الدينية والمذاهب العقدية المختلفة

في المجتمع، كما أنها ارتبطت في مسيرتها بالتحولات الديمقراطية التي حصلت في فترات متقطعة في الدولة، وعلى وجه الخصوص التحولات الديمقراطية الأخيرة التي شهدها المجتمع التركي. ويلاحظ من خلال تاريخ استخدام المصطلحات المتعلقة بالتعليم الديني وتطبيقاتها في مؤسسات التعليم التركية، عدم استخدام مصطلح «التربية الإسلامية» واستخدام مصطلحات مثل: «الثقافة الدينية» و«التعليم الديني» للدلالة على التربية الدينية في المدارس. كما لوحظ التفريق بين التعليم الديني (Din Öğretimi) والتربية الدينية (Din Eğitimi) وسبب هذا التفريق وجود الفكر العلماني الذي أراد عدم بروز الهوية الإسلامية.

نصت مسودة الدستور التركي الجديد على أن التربية الدينية يمكن أن تجرى في مؤسسات الدولة التعليمية بناء على رغبة المواطن البالغ، وبناءً على رغبة أولياء أمور التلاميذ. وتحتوي المادة (24) من مسودة الدستور على إشارات واضحة على الحرية الدينية وحرية التربية الدينية والتعليم الديني، وقد نصت هذه المادة على ما يلي:

«يتم إجراء فعاليات التربية والتعليم الأخلاقية والدينية تحت إشراف ورعاية الدولة. ويتم تعليم الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية كدروس إلزامية، في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط، أما غيرها من فعاليات التربية الدينية والتعليم الديني فتتم عبر الرغبة الشخصية، وبالنسبة للصغار تتم بعد موافقة أولياءهم الشرعيين».

ويلاحظ أن هذه المادة تتضمن العناصر الأساسية التالية:

4. أن يكون التعليم الديني داخل مراقبة وتنظيم الدولة.

5. أن يكون درس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» مقرراً إلزاميا في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

6. أن تكون دروس التربية والتعليم الديني الأخرى -خارج دروس «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية»- اختيارية. وتعتبر هذه النقطة، الجديد الذي جاءت به مسودة الدستور بالنسبة للتعليم الديني، ففيه إشارة لإتاحة الفرصة لوجود دروس أكثر خصوصية في التعليم الإسلامي، بناء على اختيار أولياء أمور التلاميذ.

بدأ العمل بتطبيق «القانون رقم (6287) المعدل لقانون التعليم الابتدائي وقانون التعليم وبعض قوانين التعليم ذات العلاقة» والمتعارف عليه بقانون «4+4+4» بعد نشره بالصحف الرسمية بتاريخ 2012/4/11 وذلك بعد الموافقة عليه من مجلس الأمة التركي بتاريخ 2012/3/30. وقد جعل القانون الجديد مرحلة التعليم الإلزامي 12 سنة مقسمة على ثلاثة مراحل تعليمية كل مرحلة فيها أربعة سنوات، هي المراحل التالية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بدل مرحلة إلزامية متواصلة مدتها ثمانية سنوات في القانون السابق. ونقطة التحول الجديدة التي جاء بها القانون الجديد هي وجود دروس تربية إسلامية اختيارية لمن يرغب من التلاميذ المسلمين ودروس تربية دينية أخرى لأتباع الأديان الأخرى، فقد نصت المادة التاسعة في القانون على مايلي:

«يتم تدريس دورس القرآن الكريم والسيرة النبوية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بشكل اختياري، وتقوم الوزارة بتحديد الدروس الاختيارية الأخرى التي تدرس في هاتين المرحلتين والدروس الاختيارية التي تدرس في المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء، وغيرها من المدارس المتوسطة».

وبعد صدور هذا القانون تم تنظيم السلم التعليمي ليشمل مراحل ثلاثة هي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وعندها أعيدت المرحلة المتوسطة لمدارس الأئمة والخطباء وأصبحت تضم المرحلة المتوسطة والثانوية. أما الدروس المتعلقة بالتربية الإسلامية والتعليم الإسلامي في المرحلة المتوسطة من هذه المدارس فهي خمسة دروس إجبارية هي: الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، والقرآن الكريم، والسيرة، والمعلومات الدينية الاساسية واللغة الغربية. تعتبر الأربعة الأخيرة منها دروساً اختيارية للمراحل المتوسطة في مدارس التعليم العام. وبالنسبة للدروس التي تتضمنها برامج هذه المدارس في المرحلة الثانوية، فتقسم إلى ثلاث مجموعات: الدروس المشتركة، ودروس التخصص، والدروس الاختيارية. وترتبط الدروس التخصصية في المرحلة الثانوية بالدراسات الإسلامية وهي: القرآن الكريم، اللغة العربية، المعلومات الدينية الأساسية، السيرة، الفقه التفسير، تاريخ الأديان المقارنة، الحديث، علم الكلام، الخطابة والتطبيقات المهنية، والتاريخ الإسلامي.

أما بالنسبة للمدرسين فيتم تدريس الدروس الدينية من قبل خريجي أقسام «الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية» أو أساتذة مدارس الأمة والخطباء، أو من قبل الجامعيين المتخصصين في الدراسات الإسلامية الحاصلين على تأهيل تربوي.

المراجع

خالد محمد أبو الحسن، محددات الصراع العلماني مع حزب العدالة في تركيا وآفاقه، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 12، العدد (47-46)، 2009، 34-17.

محمد العادل، المسيرة السياسية للحركة الإسلامية في تركيا بين النجاح والإخفاق، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 11 العدد: (39) ، 2007، ص:150-41.

Kaynakça

2012 - 2013 Eğitim- Öğretim Yılı 4+4+4 Zorunlu Eğitim Yasasıyla Başlıyor, Eğitim ve Bilim İş Görenleri Sendikası, Ağustos 2012.

Karakas, Cemal *"Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Peace Research Institute Frankfurt* (PRIF) 2007, p. 27

Demirler, *Derya Değişen Türkiye'de Din Toplum Ve Siyaset,* Tesev Yayınları, İstanbul, 2006.

Mahçupyan, Etyen ve Diğerleri, *Yeni Anayasa Sürecini İzleme Raporu:* Nasıl Bir Anayasaya Doğru Gidiyoruz, Tesev Demokratikleşme Programı, 2013.

Ayhan, Halis *Türkiye'de Din Eğitimi*, İstanbul: M.Ü.İ.F Vakfı Nu.173, 1999.

Ev, Halit *Türkiye'de Öğretmen Yetiştirme Sistemi ve Din Öğretimi Alanına Öğretmen Yetiştirme,* DEÜ1FD, XXXIII/2011, ss. 9-50.

http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_06/18101308_mamhatiportaokuluhaf.ders.iz..pdf. http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_07/10103624_19_06_2013_tarihli_ihl_9.siniflarhaftalik_ders_cizelgesi.pdf.

http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2012/04/20120411-8.htm.

http://www.sabah.com.tr/Gundem/2013/09/30/basostusu-yasagi-kalkiyor.

Kurt, İhsan *Türk Atasözlerine Psikolojik Bir Yaklaşım,* Ankara: Kültür Bakanlığı, 1991 .

İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler (4+4+4 Eğitim Sistemi), Ensar Vakfi, İstanbul, 2012.

Başkurt, İrfan *"Federal Almanya'da Din Eğitimi"*, Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi), 1994.

Bozan, İrfan *Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı,* Tesev Yayınları, İstanbul, 2007.

İstatistiklerle Türkiye 2012, Türkiye İstatistik Kurumu, Türkiye İstatistik Kurumu Matbaası, 2013.

İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, Ensar Vakfi, İstanbul, 2012.

İsmailefendioğlu, M. Besim *"Hollanda'da Din Eğitimi"*, Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü (Yayınlanmamış Doktora Tezi), 1997.

Toptaş, Mahmut *Kur'ân-ı Kerim Şifa Tefsiri,* 1.baskı, İstanbul: Cantaş Yayınları, 1997.

Medine Sevim, *Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi,* Dem dergi, sayı:2, 2011, 64-71

Bahçekapılı, Mehmet ve diğerleri, *Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü (1997-2012) Raporu,* İLKE İlim Kültür Eğitim Derneği, İstanbul 2012, s: 192.

Aydın, Mehmet Zeki, "Tunus'ta İlk ve Orta Dereceli Okullardaki Din Öğretimi Programları", CÜ İlâhiyat Fakültesi Dergisi, S.2,1998, s.263-284.

Aydın, Mehmet Zeki "Yeni Anayasa ve Din Dersi Tartışmaları", Düşünce Platformu Dergisi, Ankara 2008, yıl:3, sayı:30, ss.120-125

Thalgi, Mohammad "Ürdün'de Din Eğitimi", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü (Yayınlanmamış Doktora Tezi), 2007.

Poyraz, Tuğça ve Gülay Arıkan, "Avrupa-Türkiye Ilişkileri ve Avrupa Yayılmacılığından Sonra Değişen "Öteki" Tanımları, *Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi*, 2004 / cilt: 21 / sayi: 2 / ss. 1-16

Kaymakcan, Recep ve Diğerleri, "Öğrencilerin Gözüyle İlk Öğretim Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Eğitimi Bölümleri Üzerinde bir Araştırma, Değerler Eğitim Dergisi", cilt: 9, No. 22, 103-138, 2011.

Kaymakcan, Recep ve diğerleri, *Seçmeli Din Eğitimi Dersleri İnceleme ve Değerlendirme Raporu*, Çınar Basım Yayın, İstanbul, 2013.

Kaymakcan, Recep *AİHM Din Dersi Kararı Nasıl Anlaşılmalı*, *DEM Dergi*, Yıl 1 Sayı 2, 2007.

Kaymakcan, Recep *Günümüz İngiltere'sinde Din Eğitimi*, 1.baskı, İstanbul: Değerler Eğitim Merkezi, 2004.

Aydın, Senem and Ruşen Çakır, *Political Islam in Turkey, Center for European Policy*, 265 (2007): 1-12.

Uluslararası Azınlık Hakları Grubu 2007, *Bir Eşitlik Arayışı: Türkiye'de Azınlıklar*, United Kingdom, London, 2007.

Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu, Ensar Vakfi, İstanbul, 2012.

Yıldız, Süleyman, *Kimlik Ve Ulusal Kimlik Kavramlarinin Toplumsal Niteliği*, Millî Folklor, 2007, Yıl 19, Say: 74, s.9-16

Arslan, Zühtü, *Başörtüsü, Ak Parti ve Laiklik: Anayasa Mahkemesinden İki Karar Bir Gerekçe*, *S E TA*, Sayı: 2 Ocak, 2009, s. 3-25